العالم، يوسف حامد. *المقاصد العامة للشريعة الإسلامية*. الرياض: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ۱٩٩٤، ٦١٤ ص.

Al-‘Alim, Yusuf Hamid. *Al-Maqasid al-‘Ammah lil-Shari‘ah al-Islamiyyah*. Riyadh: Al-Ma‘had al-‘Alami lil-Fikr al-Islami, 1994, 614pp.

**ملخص**

**المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**

إن كتاب «المقاصد العامة للشريعة الإسلامية» للدكتور يوسف حامد العالم هو في الأصل الأطروحة التي تقدم بها إلى كلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر لنيل درجة الدكتوراة عام ١۹٧١. و يقوم المعهد العالمي للفكر الإسلامي بتوزيعه في العديد من بلدان الشرق الأوسط، و انجلترا، و أمريكا الشمالية، و فرنسا، و هولندا، و بلجيكا، و الهند.

يسد هذا العمل ثغرة في مجال المقاصد العامة للشريعة و يساعد على بيان الصلة الوثيقة بين الأحكام و مقاصدها، و بيان عظمة الشريعة الإسلامية و امتيازها على بقية الشرائع الوضعية، و التصدي للشبهات التي تثار حولها والادعاءات بأنها لا تصلح للعصر الحديث أو تصلح لأمور الآخرة و حسب، وغيرها من الادعاءات.

*و يوضح المؤلف أنه خالف نهج الأصوليين المعهود من* «*تقعيد القواعد و بيان المبادىء*»*، و بدأ بتمهيد عام يعطي فيه صورة عن مصادر الشريعة، و مواردها، و خصائصها إجمالا.* و تدور مقدمة الكتاب حول ثلاثة مباحث تختص بتعريف الشريعة في اللغة و الاصطلاح، و تعريف الحكم الشرعي و أقسامه، علاوة على بيان الخصائص العامة للشريعة و بيان مصادرها و أدلة أحكامها.

و يبين الفصل الأول من الباب الأول تعريف الهدف لغة و شرعا و أن العمل المناقض لقصد الشارع باطل، و أن المجتهد بحاجة إلى معرفة مقاصد الشارع. و يركز الفصل الثاني على دراسة موضوع المصالح بشكل مفصل، ويقدم تعريف المصلحة، و يبين خصائص المصلحة الشرعية، و تقسيمات المصلحة، و ما يترتب على تلك التقسيمات.

و يخصص *الباب الثاني للتشريعات الخاصة بـ* «*الكليات الخمس*»*: الدين، و النفس، و العقل، و النسب، و المال. كما ذكر الدكتور العالم أن مصادره لم تقتصر على كتب الأصول و المقاصد بل شملت كتبا في الأحاديث، و الفقه، و التفسير، و السياسة المالية، و علم التوحيد، و الفلسفة، و الاجتماع.*

معظم الصفحات مذيلة بهوامش، و أسلوب الكتاب سلس. *و الكتاب مزود بفهرسين للآيات و الأحاديث التي وردت في المتن بالإضافة إلى فهرس موضوعي. هناك أيضا ثبت للمراجع، و لكن الكثير منها يفتقر إلى بعض المعلومات الهامة. كما أن هناك جدول للمحتويات في أول الكتاب، و لكن يبدو أن أرقام بعض الصفحات قد سقطت سهوا.*

داليا صبري